باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناهُ ترغيباً في المعارف وإنهاضاً للهمم وتشجيعاً للاذهان. ولكنّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فمن يراسلنا كلو . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما يأتي: (١) المناظر والنظير مشتقّان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيماً كان المعترف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستحق على المطوّلة

مقدمة الدكتور شميل

[نشرنا في هذا الجزء جانباً من المقالة العلمية الفلسفيّة التي انشأها الدكتور شميل ليجعلها مقدمة لكتاب شرح يخترعهُ على داروين الذي عزم ان يعيد طبعهُ . ثم بعث الينا بجانب آخر من تلك المقالة وطلب الينا ان ننشرهُ في باب المراسلة والمناظرة لكي يتجه اليهِ نظر المنتقدين ويبدوا رأيهم فيهِ لانهُ ضمنهُ رأياً علمياً ارتآهُ في سبب شفاء الامراض التي تشفى ولا تعود كالجدري والتي تشفى ثم تعود كالحمى الملاريّة والتي لا تشفى كالسرطان فارتأى ان الميكروبات التي تسبب الامراض الاولى انواع ثابتة والتي تسبب الامراض الثانية تبايينات متغيرة والتي تسبب الامراض الثالثة انواع ثابت في النوعية من الانواع الاولى . كما ترى فيما يلي]

لما كان القول بمذهب النشوء يستلزم ضرورة القول بمادية الكون لم يكن تقريرهُ من السهل لدى اصحاب المبدإ الحيوي لصعوبة تأييد التولد الذاتي بالوسائل التي لنا اليوم . وقد استمسك علماء النظر بهذا المبدإ استمساك الغريق بحبل النجاة . وبلغ التحمس في المناظرة بين الفريقين حدّاً حدثهُ بين سنة ١٨٥٩ وهي السنة التي نشر داروين فيها كتابهُ في اصل الانواع وسنة ١٨٩٠ وهي السنة التي بدأت جلبتهم فيها تخف . وكان جلّ اعتراضهم ان التولد الذاتي لم يثبت علمياً كأن هذا الاعتراض لا يجوز عليهم كما يجوز على سواهم . فان كان اصحاب النشوء لم يروا حيّاً نبت من غير حي فبل رأى اصحاب الخلق انساناً خُلق من غير انسان فكلاهما في جواز الاعتراض العلمي سواء مع الفرق بان هؤلاء يخالفون كل قضايا العلم في التحقيق والاستقراء بخلاف اولئك فانهم في كل قضاياهم متفقون مع العلم الطبيعي . ولو اقتصر اصحاب الخلق على الاستمساك بمذهب الخلق الكلي فقط لما اشتد النزاع بينهم

وبين اصحاب النشوء لزوم اتفاقهم بعد ذلك على تكون الاحياء وتحولها بقوى الطبيعة نفسها ولكنهم ابوا الاّ الامتساك بالخلق النوعي الذي يجعل كل نوع من الاحياء موضوع خلق خاص لينفردوا الانسان بذلك فصلاً تاماً ويجعلوه في مقام ممتاز لا في سلم التحول الراقي بل في نوع الخلق نفسه لئلا يكون وجوده على تلك الصورة نتيجة يترتب عليها مشاركته الذاتية لسائر المخلوقات وهم يريدون ان لا تكون له هذه المشاركة الاّ في الاعراض فقط تأييداً لشعائرهم من انهُ الغاية المقصودة بالذات والتي لاجلها خلق كل ما في الكون وهو قول لا يقبلهُ العلم اليوم

على ان هكل وهو من كبار العلماء الطبيعيين اكتشف في قاع البحار جسماً متضيأ يصح ان يكون حلقة الاتصال بين الجماد والحي ودليلاً على التولد الذاتي وقد أُطلق عليهِ اسم المونير وهو عبارة عن ابسط التركيبات الحية القائمة بنفسها ومهما يكن من ذلك ومن القول بالباثيبيوس ومن زعم آخرين ايضاً بانهم تمكنوا من احداث هذا التولد فحلّ مسألة النشوء الطبيعي لم يعد متوقفاً على ذلك بعد ما ثبت تحوّل القوى بعضها الى بعض وتحوّل المادة بها كذلك وتحول الاحياء نفسها تبعاً لناموس المطابقة كما ان حلّ مسألة الميولى لم يعد متوقفاً على رد العناصر كلها الى بسيط واحد. والوقوف عند ذلك بعد ما ثبت كل هذا الارتباط تعنُّت اذا جاز لاصحاب المذهب الواحد جاز اكثر لخصومهم

وقد تلا هتاف اصحاب المبدإ الحيوي جدًّا لما قام بستور واكتشف سر الاختمار. واثبت عليًّا انهُ ناشئ عن جراثيم اي احياء دنيا لا ترى الاّ بالمناظير المعظمة أُطلق عليها اسم المكروبات وايد قولهُ بالبرهان اذ منع الاختمار واوقف كل فساد بقتل الجراثيم في الجسم المختمر وصدها عن النفوذ اليهِ واكتشف بذلك طريقة التعقيم العليَّ وافرّ مذهب الجراثيم على اساس علمي متين. فزعموا ان اكتشاف بستور هذا قد جاء بالضربة القاضية على مذهب القائلين بالتولد الذاتي

على ان لياذ اصحاب المبدإ الحيوي بجراثيم بستور لم يفدهم شيئاً جديداً لاثبات مبدإهم او لدحض مذهب خصومهم وانما هذا الاكتشاف ابعد حل المسألة اذ اثبت ان الاحياء الدنيا اجسام تامة التكوين مختلطة التركيب قديمة العهد ليست الاولى في سلم الاحياء وان حل مسألة التولد الذاتي يجب ان يبحث عنهُ في ما هو ادنى منها مما قد تعجز عنهُ مناظيرنا المكبرة وقد يكون مونير هكل نفسهِ من الصور الراقية بالنسبة اليهِ

ولكن جراثيم بستور اذا كانت لم تفدنا شيئاً من هذا القبيل فقد افادت العلم فائدة كبرى اذ كشفت لنا عالماً كبيراً جدًّا في التاريخ الطبيعي لم يكن معلوماً لنا من قبل واثبتت

ان لهذا العلم اتصالاً شديداً بنا فدرسهُ اذن يفيدنا جدًّا لنعرف ما لهُ من المضار وما يجوز من المنافع لتطبيق ذلك على مصالحنا الاجتماعية زراعية كانت او صناعية او طبية . وقد كان لهذا الاكتشاف شأن عظيم جدًّا خصوصاً في علم الطب اذ اثبت ان الامراض ليست الا اختياراً وان سببها جراثيم فقلب كل المذاهب الاجتهادية التي كانت شائعة قبلهُ واقرَّ علم الباثولوجية على قرار مكين وتقدمت بهِ صناعة الشفاء تقدماً بيِّناً بتعرُّف طبائع الاحياء الدنيا والوقوف على الوسائل المقاومة لها . وعلى ذلك اكتشف بستور طريقة التلقيح العلمية بالمصل الشافي والواقي معاً وهي اعظم اكتشاف في علم الشفاء ختم القرن الماضي بهِ حسناتهِ وفي طليعة ذلك اهميةً وثبوتاً مصل الدفثيريا الذي اكتشفهُ تلامذتهُ بعدهُ والذي ينقذ كل سنة مئات الالوف من الاطفال من مخالب الموت المحتوم . واذا قلت طريقة التلقيح العلمية لا فصل بينها وبين طريقة التلقيح الواقي التجريبية التي اكتشفها اتفاقاً جنر قبل بستور بزمان طويل كما ان لستر كان اسبق منهُ الى القول بالجراثيم واعتبارها سبب التعفن واستعمال العلاج المعقم في الجراحة ولكنهُ قال قولهُ هذا بناء على التجربة لا على العلم الحقيقي فالفضل انما هو لبستور وحدهُ في اسناد ذلك كلهِ الى علم واسع الاكتشاف قوي الدعائم . على ان الفرع الذي استفاد من هذا الاكتشاف فائدة كبرى هو علم الميكروبيين اي علم منع الامراض والوقاية منها . ولو كانت نظامات الاجتماع اصلح مما هي اليوم لعرفت كيف تستفيد منهُ كل الفائدة المترتبة عليهِ ولخلصت كثيراً من الامراض التي لا تزال تفتك بالناس حتى اليوم فتكاً ذريعاً

وعدا ذلك فقد استفاد الطب من هذا الاكتشاف فائدة اخرى عظيمة ميكون لها شأن عظيم جدًّا في المستقبل متى توجهت الافكار اليها وهي ان علم الامراض صار بهذا الاكتشاف فرعاً من التاريخ الطبيعي داخلاً في مذهب النشوء والتحول فلا بدَّ من اطلاق نواميسهِ عليهِ : فقد كنا بالامس ندرس الامراض بظاهرها اي اعراضها ونعتمد في مقاومتها على التجربة واما اليوم فقد انفتح امامنا باب واسع لدرسها من حيث اسبابها الحقيقية ايضاً والاعتماد في مقاومتها على العلم ولقد خطونا في ذلك حتى اليوم خطوات واسعة ولكنها ليست شيئاً يذكر بالنسبة الى ما سيفتحهُ علينا نظرنا فيها بهذا النظر وتمسكنا فيها بهذا الحبل الهادي

وكأن سائلاً من اهم مسائل الطب العلمية حلَّت بذلك او اوشكت . فقد كنا في الماضي لا نعرف كيف نعلل سير الامراض واما اليوم فقد صار من السهل ان نعرف لماذا هذه الامراض تعرض كثيراً وتشفى كثيراً ولماذا غيرها لا يعرض الا مرة في العمر غالباً وسواها اذا عرض فقلما يفارق حتى الموت . فاذا علمنا ان الاحياء الدنيا التي تحدث هذه

الامراض كالاحياء العليا انواع وتباينات وعلمنا كذلك ان صفات الانواع ثابتة او هي بطيئة التغير جدًّا وان التباينات متغيرة كثيرًا لا تثبت زمنًا طويلاً انجلى لنا سر اختلاف سير هذه الامراض. فاذا كانت الامراض الميازمية كما يسمونها تمرض كثيرًا وتشفى كثيرًا فلان اسبابها احياء دنيا من رتبة التباينات المتغيرة كثيرًا القليلة الثبوت. واذا كانت الامراض التفاطية تشفى وقلما تعود فلان اسبابها الحية من رتبة الانواع الثابتة واذا كان السرطان والتدرن والجذام لا تشفى غالبًا ولا تفارق حتى الموت فلانها ارقى في رتبة النوعية ايضًا فصفاتها اشد ثبوتًا لذلك. واذا علمنا ان الشفاء من المرض والمناعة عليه سيان في طبيعتهما مهما كانت اقوال العلماء في تعليلهما ولعلهما نوع من التكافؤ والائتلاف سهل علينا ان نفهم لماذا كانت المناعة ضعيفة قصيرة المدة في امراض الرتبة الاولى ثابتة طويلة المدة في امراض الرتبة الثانية متنعة (او هي غلبة المرض في هذا التنازع بينهُ وبين الجسم) في امراض الرتبة الثالثة

وعلى هذا العلم تترتب فائدة اخرى عملية لاستكشاف المصل الواقي والشافي معًا تقوي عزائمنا في بعض الامراض وترشدنا الى السبيل الاقوم في البعض الآخر فلا تدعنا نضيع الوقت عبثًا في محاربتهِ من حيث لا تجدي المحاربة نفعًا لعلمنا حينئذٍ ان نجاحنا انما هو في تحدي الطبيعة نفسها فحيثما لا تنجح هي فالاولى ان لا ننجح نحن فنصرف قوانا عن الممتنع الى سواهُ مما يكون ممكنًا ليكون اعتداؤنا اليهِ اذا نجحنا طريقة عمليَّة شاملة في اهم جدًّا من مكتشفات التجربة التي وان افادت كثيرًا احيانًا الاَّ انها لا تفيد فائدة عمليَّة حقيقية للتعويل عليها في العلم

وبناء على ما تقدم يمكن الجزم اليوم بان استكشاف المصل الشافي والواقي ممكن في جميع الامراض التي تشفى على اسلوب استحضار المصل الدفتيري وان صعب تعيينهُ في امراض الرتبة الاولى لقصر مدة المناعة فيها بسبب شدة تحولها واختلاط آفاتها ولكن ذلك اذا افقدهُ الفائدة الخاصة فلا يفقدهُ الفائدة العامة فيها للسبب عينهِ. ويجب ان يكون ممكنًا في الطاعون والهواء الاصفر ايضًا. ولا ينبغي ان يتولانا اليأس من استكشافهِ في الامراض الاخرى الحادة الخاصة. وهو ليس بالممتنع في الزهري وان كان صعبًا لبطوء سير هذا الداء ولعلهُ يمكن اذا عرف كيف يستخرج من المريض بعد هجوع اعراضهِ الثانوية هجوعًا تامًا. واما التدرن والجذام والسرطان فكيف يمكن ذلك فيها على نفس الطريقة المستعملة للوقاية من الامراض الاخرى وشفائها وهي نفسها لا تشفى فكأن ذلك على هذه الصورة ممتنع فيها فلم يكن بدٌّ من توجيه النظر الى مقاومتها من سبيل آخر. ومعلوم ان المرض تنازع بين الجسم والاحياء الدنيا المرضية. ومعلوم كذلك ان الامراض تختلف بحسب الاسنان والاحياء

المخلفة لاسباب يجب ان تكون في الجسم نفسهِ فاعل توجيه النظر الى هذه الجهة او الى سواها يسر لنا اكتشاف مصل من جنس آخر يعيد للجسم صفاتهِ المانعة او يكسبهُ هذه الصفات لمقاومة الامراض التي لا تشفى وجملة امم يضاً على الامراض التي تشفى . فالطب العلمي الحقيقي هو هذا لا طب العقاقير وسيكون لهُ في المستقبل شأن عظيم جداً الى ان يتيسر للاجتماع ان يعرف بنظاماتهِ كيف يستفيد من حسنات العلم فيسهل للطب غرضهُ الاول وهو العلاج المعي اقتل جراثيم الامراض في مكامنها وصدها عن التعلق بالجسم . — ولا انكر ما في القول المتقدم من الجسارة ولكنهُ قول مبنيٌّ على تطبيق مذهب التشوء على علم الامراض بناء على ما يعلم من ثبوت الاحياء في التنازع بحسب رتبتها في النوعية وكأن الواقع يؤيدهُ اليوم الدكتور شميل

إشكال وايضاح

حضرة الدكتور الافاضل

جاء في الصفحة ٩٢٥ من المجلد الثالث والثلاثين من المقتطف ان معنى سياه كوش وقره قولاق الاذن السوداء والصواب اسود الاذن فان اشكال هذه التراكيب في اللغتين الفارسية والتركية اوصاف تركيبيَّة لاصفة ومرصوف فيقولون سياه چشم وقره گوز لاسود العين لا للعين السوداء . وفي الصفحة ٩٢٩ في ذيل ترجمة الفهد انهُ يوزو پارس عند الفرس وكان الفرس يقولون پارسجي كما كانت العرب تقول فهّاد . اقول ان پارس لفظة تركية وپارسجي كذلك كما يقال بوسعله جي وخانجي وليست بفارسية بل هي تركية جينكيزية بضورية والمعهود عندنا في حقها انها النمر اي پلنك لا الفهد اي اليوز وعليهِ فترجمتها نمّار لا فهّاد . وما قالهُ كاترمير من انها لفظة تركية فهو الصحيح وما تلناهُ من انها بمعنى النمر فمأخوذ مما ترجمهُ صاحب الزيجات الاخيرة كالزيج الخاقاني لنصير الدين الطوسي وقد الفهُ في زمان هلاكوخان المغول وزيج الوغ بيك التركي الكوركاني وغيرهم فانهم ترجموا پارس الواقعة اسماً لاحدى السنين التركية الدائرة على اثني عشر اسماً بالنمر اي پلنك وكذلك ترجمهُ الاحكاميون عند ذكرهم لاحكام دخول پارس پيل اي سنة پارس وكذا ترجمهُ في كتاب النصاب الفارسي المنسوب الى ابي نصر الفراهي التركي اللسان

هذا ما حضرني ذهني الآن ولا يحضرني شيء من الكتب اللغوية التركية لشتت الشمل والله يفعل في ملكهِ ما يشاء تبريز احد مشتركي المقتطف

[المقتطف] بعثنا برسالتكم الى حضرة منشئ المنارة التي اشرتم اليها فاجاب عنها بما يأتي وقفت على رسالة حضرة المعترض التبريزي الفاضل واجيب عليها بما يأتي

اولاً ان حضرتهُ مصيب في قولهِ ان معنى سياه كوش اسود الاذن وليس الاذن السوداء كما ذكرت وكنت اخذت ذلك عن محيط المحيط في باب نقد حيث عرّبها بالاذن السوداء فنقلت ذلك بالحرف الواحد . واني اشكر لهُ تنبيهي الى ذلك

ثانياً ان لفظة پارس لم ابحث عن اصلها وهل هي فارسية او تركية الاصل بل وجدت في " الالفاظ الفارسية المعرّبة " انها فارسية وفي كاترمير انها تركية فذكرت ذلك ولم ابدِ رأياً . ثم قلت " ان الفهد يوز و پارس عند الفرس وكان الفرس يقولون پارسي كما كانت العرب تقول فهّاد " وهو صحيح وان تكن اللغتان الاخيرتان تركيتين . وهذا تعريب ما جاء بهذا الصدد في ترجمة جامع التواريخ لكاترمير . قال " قلت آنفاً ان النمر الصغير المسمّى يوز عند الفرس يسمّى پارس عند الترك وقد اخذ الفرس عنهم هذه اللفظة كما جاء في كتاب فلرقامه قال (پارس شكار اپكن) وصيغت من هذه اللفظة كلمة پارسي وذكرها صاحب كتاب تاريخ وصّاف حيث قال (رسوم قوشجيان و پارسجيان) وفي كتاب جامع التواريخ (قوشجيان و پارسجيان در ولايت جانور كرفتند) " . وذكرها فولرس في معجمهِ الفارسي اللاتيني وفسرها كما فسّرها كاترمير . وقد علمت الآن من سعادة زعيم الدولة ورئيس الحكماء الدكتور ميرزا مهدي خان التبريزي ان هذا التركيب تركيك بالفارسية والتآليف التي استشهد بها كاترمير كتبت لملوك المغول فدخلت عليها التراكيب التركية . وعليهِ يحسن ابدال العبارة المعترض عليها بما يأتي " والفهد يسمى يوز بالفارسية و پارس بالتركية الجغتائية والتركية العثمانية وكانوا يقولون پارسي كما كانت العرب تقول فهّاداً "

واما قول حضرتهِ ان پارس بالتركية الجغتائية هي پلنك بالفارسية ونمر بالعربية فغير نظر فالفرق بين الفهد والنمر لم يكن معروفاً تمام المعرفة عند كثيرين من الشعوب القديمة ولم يميز بينهما علماء الافرنج الاَّ في القرن الماضي لكن امرهما كان معروفاً عند الهنود والفرس والعرب وعندهم اسماء فارقة لهما منذ القديم ولدينا شواهد كثيرة على ذلك اذكر واحداً منها وهو ان احد الاكاسرة اهدى نمراً الى قيصر الروم فظنهُ هذا فهداً لتشابه الوصف فتغافل عنهُ نقتل غلاماً لهُ (مروج الذهب للمسعودي صفحة ٢٣٩ على هامش نفح الطيب) فلفظة پارس عند المغول قديماً كلفظة پاردس عند اليونان والرومان و پارد عند الانكليز والفرنسويين اطلقت بدون تمييز على عدة انواع من هذه الحيوانات وقد ذكرت شيئاً من هذا في باب الفهد

وهذا التغيير في اسماء الحيوانات كثير الحدوث كما سيأتي عند ذكر الرئم . فالشواهد التي اتى بها حضرتهُ حقيقية فلفظة پارس بلغة الايغور والقپچاق تطلق على النمر لكنها باللغة الجغتائية والعثمانية خصت بالبوز اي الفهد والبارسي هو الفهاد لا النمار . وهذا ما جاء في البرهان القاطع لحسين بن خلف التبريزي ترجمة السيد عاصم التتابي ويقال انهُ احسن المعجمات الفارسية التركية قال " پلنك خدنك وزنده قپلان تعبير اولنان يرتجى جانوره دينور . عربيده نمر دينور "اي پلنك على وزن خدنك حيوان مفترس يسمى قپلان وهو النمر بالعربية .وفي باب بوز ما نصهُ "و پارس تعبير اولنان جانور اسمدر عربيده فهد دينور" اي بوز حيوان" يسمى پارس وهو الفهد بالعربية . وفي تزهة القلوب نقلاً عن كاترمير ما تعريبهُ (عن القزوينية) " پلنك المسمى بالعربية نمرًا الخ . وبوزاو الفهد ويسمى بالتركية پارس حيوان شرس غضوب كثير النوم مولع بالصيد يتعلم بسهولة" والالفاظ التركية والعربية والفارسية نقلتها عن كاترمير بالحرف الواحد لانها مكتوبة بالحروف العربية . واعظم برهان ان پارس عند الترك هو المسمّى بوز عند الفرس فولم پارسجي اي فهاد وهو معلم الفهود ولا يمكن ان يكون نمرًا لان النمر پلنك لا يتعلم الصيد وقلما يستانس ولم يسمع ان احدًا صاد به والمشهور ان الحيوان الصائد هو ما يسمى بوز بالفارسية وجيته بالهندية وفهدًا بالعربية فهل كان الترك يصيدون بالنمر حتى قالوا پارسجي . وقد قيل عن ملوكهم ان الواحد منهم كان يقتني نحو الالف من الفهود (دائرة المعارف الانكليزية لفظة جيته) وذكر كاترمير ان الفرس سموا البوز جيته ايضًا نقلاً عن المنهود فالنمر والفهد كما قلت شبيهان في الظاهر وكلاهما منقطان وغلبت عليهما اسماء كثيرة في لغات كثيرة . لأ ان الفرس والعرب حافظوا على بوز وپلنك وفهد ونمر . والخلاصة ان لفظة پارس بلغة الايغور والقپچاق تطلق على النمر(پلنك) وباللغة التركية الجغتائية والعثمانية تطلق على الفهد (بوز) والفرق بين هذه اللغات عظيم . واما البارسي فهو الفهاد فقط على ما ارى

وفي الختام اكرّر الثناء على حضرتهِ لغيرتهِ على العلم ولانهُ نبهني الى اغلاط يجب اصلاحها في المستقبل فان الغاية من نشر رسائلي في المقتطف عرضها على الباحثين . ويسرّني ان اوّل النقاد جاء في كان من مدينة العلم تبريز ولاسيما في احوالها الحاضرة

وقد اطلع سعادة زعيم الدولة ورئيس الحكماء الدكتور ميرزا محمد مهدي خان التبريزي على رسائلي هذه لانهُ اجهل الفارسيةَ فوافق عليها الدكتور امين المعلوف

غرائب الاحلام

سيدي اصحاب المقتطف الفاضلين

طالما مرّ على مسامعي من غرائب الاحلام ما كنت اعدّهُ من قبيل تلبك في المعدة وسوء الهضم الى ان ظننتُ ان لأرواح الناس رحلات ليلية بعد رقاد الجسد فتنتقل من بلاد الى اخرى وتشكر الواحدة الى الاخرى ما بها وتدور في البيوت وترى ما هو جارٍ فيها وعند اليقظة تخبر اصحابها بخلاصة رحلاتها

والآ ترجو منكم ان تطلبوا لنا سبب مطابقة الاحلام لحوادثها في الزمان والمكان كما في الاحلام التالية

(١) في الخامس عشر من شهر تشرين الاول سنة ١٩٠٨ عند مطلع الفجر ايقظتني امرأتي وقصّت عليّ ما خلاصتهُ

حلمتُ أننا زرنا بيت صديقنا الشيخ قسطنطين جحا في بشمزين بلبنان وكنا ننتظر ان نرى لمحة حسب العادة في استقبالنا لكننا لم نجد هذه المرة من ردّ علينا السلام وشاهدنا الوالد يأكل على مائدة والكدر بادٍ على محياهُ وناسٌ تروح وتجيء وانكل مظهرون الانهماك والارتباك الى ان اطللنا من نافذة البيت فرأينا الاخ الاكبر ميخائيل افندي جحا ملقىً على فراشهِ اشبه بالاموات. وهنا حدث حركة في البيت فاستيقظت امرأتي والانقباض آخذ منها مأخذهُ مما رأت ومضى على هذا الحلم ٥ ايام حيث وصلت البوسطة فتناولنا منها تحريرًا من الصديق داود افندي بشير تاريخهُ ١ تموز سنة ١٩٠٨ وفيهِ الفقرة التالية

" الشيخ قسطنطين جحا — هذه السنة افكارهُ متعوبة لان ميخائيل افندي مريض الدرجة اخيرة والآن تحسن غير ان حالتهُ لظهر غير محمودة للنهاية "

وميخائيل افندي هو نفس من قالت امرأتي انها رأتهُ مريضاً في حلمها فوقفت عند هذا مبهوتاً

(٢) وقبل وصول البريد بثلاثة ايام اخبرني اخي انهُ علم ان شقيقتي في سوريا رزقت ولداً ذكراً. وعند وصول البريد اخذنا تحريرًا من صهرنا يفيد ذلك تماماً

(٣) حلمت امرأتي في السنة الماضية ان شقيقتي رزقت غلاماً في كذا من شهر كذا وبعد قليل جاءنا تحرير فيهِ ان الشقيقة رزقت غلاماً في الشهر واليوم الذي عينتهُ في منامها

هذه ثلاث غرائب من الاحلام وقعت في بيتي كتبت بها اليكم طالباً حلها بما يدركهُ الفهم

(٢٤) اشكل عليَّ مرة حل مسألة فبقيت الى الساعة الواحدة بعد نصف الليل ولم اهتدِ الى حلها الى ان اعياني الافتكار فرفدت وقلم الرصاص والورقة بجانبي وبعد ما بقيت نحو ثلاث ساعات نهضت مذعوراً لصوت حدث في البيت فوجدت اني اهتديت الى حل المسألة فقصصت هذه القصة على احد الاصحاب فعلّل لي التعليل الآتي قال

يحتمل ان يكون غيري في مكان آخر كان يفتكر في حل المسألة نفسها وقد حل شيئاً منها واشكل عليهِ امر كنت انا حللتهُ وهو حلّ ما كان اشكل عليَّ الى ان رقدنا وبعد الرقاد سارت الارواح بجولانها الى ان التقت روحي بروح رصيفي فتحادثنا وتطرقنا الى ذكر المسألة نفسها فاخبرت كل منها الاخرى ما كانت حلتهُ منها وبهذه الطريقة حلّت المسألة لدى روحي وروحهِ فقمت اعرفها تماماً فهل لكلام صديقي شيءٌ من الصحة او ما رأيكم في ذلك

كروزاد و دوسول بالبرازيل جرجي سرعي

[المقتطف] لا شبهة في غرابة الاحلام التي من قبيل ما ذكرتم ولكن اذا دقق المرء نظرهُ في روايتها والحوادث التي تشير اليها زالت الغرابة غالباً . كتبت الينا سيدة في اوائل الصيف الماضي وهي مسافرة في عرض البحر انها حلمت بان ابنة لها ولدت صبيًّا وقرأنا كتابها وبقي في ذهننا منهُ انها عينت فيهِ اليوم والساعة فجاء ذلك منطبقاً على يوم الولادة وساعتها وشرحنا في كتابة مقالة في هذا الموضوع وهي المنشورة في الجزء الثامن من السنة الماضية . ثم خطر لنا ان نقرأ الكتاب ثانية ونقابل بين ما فيهِ وبين يوم الولادة وساعتها فرأينا ان ما رسخ في ذهننا اولاً من قراءة الكتاب لم يكن على تمام الصحة لان السيدة لم تعين ساعة الولادة بل قالت ان الوالدة ولدت ابنها ليلاً وهي ولدتهُ صباحاً فكأنها عينت يوم الولادة فقط ولم يكن تعيينهُ صعباً جداً عليها بل كانت نسبة الاصابة فيهِ الى الخطإ كنسبة ١ الى ٢٦ والاصابة مرةً من كل ٢٦ مرةً ليست من الخوارق

اما الحادثة الاولى التي ذكرتموها فيحتمل فيها ان تكون زوجتكم قد سمعت عن مرض ابن الشيخ جحا من الناس اتاهم خبر مرضهِ لكنها سمعت الخبر وهي مشغولة بالحديث مع آخرين فلم تنتبه لهُ الاَّ ان الصوت يدخل الاذن على كل حال وقد يبقى تأثيرهُ في الدماغ سواء انتبه لهُ السامع او لم ينتبه فلما نامت التفت عقلها الى الاثر الذي بقي في الدماغ من سماع الخبر وبنى عليهِ الحلم المذكور . هذا احد الاحتمالات وقد توجد احتمالات اخرى تسهل عليكم معرفتها اذا بحثتم ودققتم

والحادثة الثانية تعليلها اسهل من تعليل الاول وهو انكم سمعتم ان شقيقتكم حامل فهدس

اخوكم بذلك وحلم انها ولدت ابناً وكان يخشى ان يخطئ ويحلم انها ولدت ابنة ونسبة الاصابة الى الخطإ كنسبة واحد الى واحد . ثم ان الرغبة في ان يكون المولود ابناً يرجح الحلم بولادة الصبي لا البنت

والحادثة الثالثة تشبه الحادثة التي ذكرناها نحن في مقالتنا المشار اليها آنفاً

والحادثة الرابعة تعليلها سهل وهو ان العقل يبقى يشتغل بما كان الانسان يشتغل به قبل نومه فيهتدي الى حل المسائل في النوم كما يهتدي اليها في اليقظة وقد يكون حلها اسهل في النوم لانتفاء الشواغل الاخرى حينئذٍ وانقطاع العقل اليها كما يغمض الانسان عينيه حينما يفكر في امر عويص او حينما يريد ان يحفظ شيئاً غيباً لكي يتجه عقله كله الى الموضوع الذي يفكر فيه . وتعليل صاحبكم لا وجه له لانه لا يعقل ان الروح تخرج من الجسد ويبقى حياً ولا حاجة بنا الى فروض لم يقم دليل على صحتها ولدينا تعليلات كثيرة معقولة

باب الزراعة

زراعة التبغ (الدخان)

تمهيد

لما منعت الحكومة المصرية زراعة التبغ في بلادها بنت هذا المنع على ان التبغ المصري (البلدي) غير جيد لا يستطيبه جمهور كبير من الناس بل يفضلون عليه التبغ التركي والكوراني والاميركي ولا يسهل اسداره من البلاد تبقى زراعته محصورة في فدن قليلة حسب مقطوعية القطر فليس من منع زرعه ضرر كبير ولكن هذا المنع يفيد الحكومة فائدة كبيرة لانها تفرض ضريبة كبيرة على التبغ الوارد من الخارج تستعملها في المصالح العمومية كأنها فرضت ضريبة على المدخنين تأخذها منهم وتعمل بها الاعمال العمومية التي تفيدهم وتفيد غيرهم كحفر الترع والمصارف واقامة الجسور والكباري والاعتناء بالصحة العمومية ونحو ذلك من الاعمال التي تعملها الحكومة . ويبلغ ايراد الحكومة الآن من جمرك التبغ نحو مليون ونصف من الجنيهات فاذا وجدت ان هذا الايراد يبقى على حاله او لا ينقص الاّ قليلاً باباحة زرع التبغ فلا شيء يمنعها عن اباحة زرعه